

تقديم

التقديم يتضمن جانبين ؛ الجانب الأول هو عرض للكتاب موضوع التقديم ، والجانب الثاني يتعلق بالكاتبة مؤلفة الكتاب ، ويكتسب هذا الكتاب أهميته من الدور الكبير الذي يلعبه العلم في حياتنا في كل المجالات ، حياتنا في المجتمع المصري بشكل خاص وحياتنا في الكون الذي نعيش فيه. فإذا ما نظرنا من منظور جدلي للعلاقة بين العلم والمجتمع فنجد أنها علاقة شبكية تنتظم في حوار دائم ينتج العلوم المختلفة ، فالحوار بين الإنسان والطبيعة ينتج العلوم الطبيعية ، والحوار بين الإنسان والمجتمع الذي **يعيش** فيه ينتج العلوم الاجتماعية ، ويحتاج الأمر بعد ذلك ، لضمان تدفق مستمر لنتائج العلوم ، أن نحافظ عليها ونطورها ، ونضمن تداولها وتواصلها في مجتمع العلماء أولاً ثم تداولها وتواصلها حتى تصل إلى رجل الشارع ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال عملية تربوية عامة وعملية تعليمية يمارسها النظام التعليمي على وجه الخصوص .

وفي العلوم الطبيعية يتم تداولها من خلال النظام التعليمي ، والذي يقوم بذلك هو معلم العلوم الطبيعية (الفيزياء والكيمياء والتاريخ الطبيعي والجيولوجيا) ، لذلك يحتل الدور الذي يقوم به معلم العلوم مكانة كبيرة ومحورية لا يمكن إهمالها بأي شكل من الأشكال ، فירתهن نجاح النظام التعليمي في هذا المسار على مستوى أداء معلم العلوم .

ولا يستطيع معلم العلوم أداء هذه المهمة دون أن يكون مكتسباً لمنظومة من القيم التي تعتبر الهدف الحاكم الذي يوجه سلوكه في ممارسته لمهنته. ويمكننا القول بأن الغاية الرئيسية من النظام التعليمي هي مساعدة الطلاب على اكتساب القيم الحاكمة

للمجال ولا يتحقق ذلك إلا من خلال اكتسابهم للمعارف والمهارات التي تدعم تعلمهم للقيم المستهدفة.

وهذا الأمر يتطلب باستمرار القيام بعملية التأكد من اكتساب معلمي العلوم لهذه القيم وهذا ما يلقي على البحث العلمي مسؤولية المشاركة في تحقيق هذه المهمة. تلك هي المسؤولية التي تحملتها مؤلفة الكتاب في بحثها. علما بأن هذه القيم ليست ثابتة وإنما تصعد بعض القيم في السلم القيمي المستهدف فتحتل مكانة عالية ، أو تنحدر على نفس المدرج وتفقد وظيفتها المرجوة ، وهذا هو المحك الذي يمكن على أساسه تحديد موقع القيم المختلفة التي يبحث في اكتساب المعلم لها .

تلك هي الرسالة التي يقوم بها معلم العلوم والتي يجب أن نسانده لتحقيقها ، أما المؤلفة فهي باحثة جادة تزرع الأمل في تحقيق معلم العلوم لوظائفه المستهدفة . خاصة وأن طلابنا يفتقدون للنظام التعليمي الذي يمكنهم من خوض مسيرة العلوم الطبيعية من أجل رقي العلم في مجتمعنا الصاعد .

أ.د/ عصام الدين هلال

قسم أصول التربية

جامعة كفر الشيخ